

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

يعد تعليم النحو احد الجوانب المهمة في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في المؤسسات التعليمية الاسلامية والمعاهد الاسلامية. ويعد علم النحو اساسا لفهم بنية الجمل العربية وتركيبها، بحيث يستطيع المتعلم معرفة وظيفة كل كلمة وفهم معنى الجملة فهما صحيحا. ولا يقتصر اتقان النحو على قراءة الكتب النحوية فحسب، بل يعد اساسا لفهم مختلف النصوص المكتوبة باللغة العربية. وقد يؤدي الخطأ في فهم قواعد النحو الى الخطأ في تحديد وظيفة الكلمات، ومن ثم يؤثر في فهم معنى الجملة فهما صحيحا. (Azra, ٢٠١٢; Bahri, ٢٠٢٣) ولذلك يحتل تعليم النحو مكانة مهمة في تنمية قدرة المتعلمين على فهم اللغة العربية واستخدامها.

يهدف تعليم النحو في الأصل إلى تمكين المتعلمين من فهم قواعد اللغة العربية وتطبيقها عند قراءة الكتب النحو ، لا إلى مجرد حفظ القواعد والنظريات. فتعليم اللغة الذي يقتصر على حفظ القواعد غالبا ما يجعل المتعلمين يعرفون المفاهيم، ولكنهم لا يستطيعون توظيفها في المواقف اللغوية الواقعية. (Effendy, ٢٠٠٥) وتنمو القدرة اللغوية لدى المتعلمين إذا أُتيحت لهم الفرصة لربط فهم القواعد بالممارسة المباشرة لاستعمال اللغة. (Chaer, ٢٠١٢) وبناء على ذلك، فإن نجاح تعليم النحو لا

يقاس بكثرة ما يحفظه المتعلمون من المادة، وإنما يقاس بقدرتهم على تطبيق القواعد تطبيقاً صحيحاً.

ويتأثر تحقيق أهداف تعليم النحو أيضاً بعملية التعليم المطبقة داخل الفصل الدراسي. ونظراً إلى أن مادة النحو تتسم بالتدرج، فإن تقديمها يحتاج إلى أن يراعى مستوى التفكير لدى المتعلمين، حتى يتمكنوا من فهم المفاهيم فهماً متكاملاً (Abidin & Santosa, ٢٠٢٤). وقد ثبت أن عرض المادة بصورة منظمة ومتدرجة يساعد المتعلمين على بناء فهمهم للقواعد النحوية تدريجياً، مقارنة بالتعليم الذي يقتصر على عرض القواعد من الناحية النظرية فقط (Nerita et al., ٢٠٢٣). ولذلك، يعد اختيار طريقة التعليم من العوامل الأساسية التي تسهم في تحقيق أهداف تعليم النحو.

وقد دفعت الصعوبة التي يواجهها المتعلمون في تعلم النحو كثيراً من المؤسسات التعليمية الإسلامية إلى تطوير طرق تعليمية أكثر سهولة في الفهم. ومن أبرز هذه الطرق طريقة المفتاح للعلوم، التي وضعت لتبسيط مادتي النحو والصرف من خلال تعليم متدرج ومنظم وسهل التطبيق (Restu & Wahyuni, ٢٠١٩). كما أن تنظيم المادة في وحدات تعليمية متدرجة، مع استخدام المنظومات والتدريبات المتكررة، يساعد المتعلمين على فهم القواعد بصورة أكثر تنظيماً وتوجيهاً (Muzaky

(Ishari, ٢٠٢٠) ولذلك، تعد طريقة المفتاح للعلوم إحدى البدائل التعليمية التي

يمكن أن تساعد المتعلمين على تعلم النحو بصورة أسهل.

ومن الأساليب التي تطورت كبديل في تعليم علوم الآلة طريقة المفتاح للعلوم

التي طورها معهد سيدوجيري. وقد صممت هذه الطريقة لتسريع إتقان النحو

والصرف من خلال عرض المادة بشكل منهجي، واستخدام النظم أو الشعر كوسيلة

للحفظ، إضافة إلى التدريبات التطبيقية التي تركز على ممارسة قراءة الكتب. وتمتاز

هذه الطريقة بقدرتها على مساعدة المتعلمين في تذكر القواعد بشكل أسهل ومنظم،

وفي الوقت نفسه بناء العلاقة بين النظرية والتطبيق. (Sidogiri, ٢٠١٩)

ومع ذلك، فإن الأساليب القائمة على الحفظ مثل استخدام النظم لها أيضا

حدود إذا لم توازن بتدريبات تطبيقية كافية. وتشير بعض الدراسات إلى أن المتعلمين

يميلون إلى القدرة على حفظ القواعد، لكنهم لم يتمكنوا تماما من تطبيقها في قراءة

النصوص بصورة مستقلة. وتدلل هذه الحالة على وجود فجوة بين الإتقان النظري

والقدرة العملية في تعليم علوم الآلة. (Izzan, ٢٠١١)

أظهرت الدراسة التي أجريت في معهد منبع العلوم سوكونو جمبر أن تطبيق

طريقة المفتاح للعلوم يمكن أن يحسن قدرة الطلاب على قراءة الكتب النحو. وتعتبر

هذه الطريقة عملية وسهلة التطبيق لأن موادها مرتبة ترتيبا نظاميا وهي خلاصة من

الكتب الأساسية مثل الآجرومية والعمرطية وألفية ابن مالك. غير أن هذه الدراسة ركزت أكثر على نتائج تحسين القدرة على القراءة بشكل عام ولم تدرس بعمق عملية التعلم خاصة في المرحلة الأولى وكذلك العلاقة بين حفظ القواعد والقدرة التطبيقية لدى الطلاب. لذلك لا تزال هناك حاجة إلى دراسات أخرى لبحث هذه الجوانب بصورة أشمل. (Halili et al., ٢٠٢٤).

اعتمدت المدرسة التربية الإسلامية جندونج طريقة المفتاح للعلوم في تعليم النحو منذ بداية سنة ٢٠٢٠، وذلك بعد أن شارك المعلمان في دورة تدريبية بمعهد سيدوغيري، وهو الجهة التي طورت هذه الطريقة. وبعد تطبيقها على فصل تجريبي، بدأ العمل بها رسمياً في العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢، مع إضافة مادة الصرف والتصريف، لأن المنهج الأصلي يركز بدرجة أكبر على علم النحو. وقد اتخذت هذه السياسة استجابة لما كان يشعر به المعلمون من قلق تجاه خريجي المدرسة الذين لم يتمكن كثير منهم من قراءة الكتب النحو بصورة مستقلة. وقد بدأ تطبيق هذه الطريقة في قسم السكن الداخلي، ثم وسع تطبيقها ليشمل الصف الأول النظامي والصف الرابع الخاص. (Aldri, ٢٠٢٦).

في خطة تنفيذ التعلم لمادة النحو للصف الأول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج، صيغت الاهداف التعليمية بحيث يتمكن الطلاب من حفظ

مادة الافعال، وحفظ المنظومة مع لحنها، والتمييز بين الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الامر في النصوص .ولتحقيق هذه الاهداف، يستخدم المعلم عددا من طرائق التدريس، منها التعلم القائم على النص، والمحاضرة، والمناقشة، وطرح الاسئلة والاجوبة، مع الاعتماد على كتاب المفتاح للعلوم لسيدوغيري، ومثن الاجرومية، وشرح مختصر جدا بوصفها مصادر للتعلم.

وتبدأ العملية التعليمية بقراءة المنظومة جماعيا، ثم يعرض المعلم المادة العلمية، ويتبعها بملاحظة الامثلة الواردة في الكتاب، وطرح الاسئلة، وتدريب الطلاب على الاجابة من خلال المنظومة، ثم تكليفهم بحفظ المادة ولحن المنظومة، قبل ان تختتم الحصة بتقييم الختامي والاغلاق .ويظهر هذا التصميم التعليمي ان تدريس النحو بمنهج المفتاح للعلوم لا يقتصر على تنمية الفهم النظري، بل يجمع بين الحفظ والتكرار والتطبيق بصورة متدرجة، حتى تصبح هذه العناصر جزءا متكاملًا من عملية التعلم.

ومن خلال المقابلة التي اجريت مع الاستاذة زكية بتاريخ ١٧ مايو ٢٠٢٦، تبين ان طلاب الصف الاول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج تمكنوا من قراءة كتاب مختصر جدا خلال فصل دراسي واحد فقط، وهو انجاز يعد اسرع بكثير من المستوى الذي يحققه معظم طلاب المعاهد، اذ يحتاجون في العادة الى عدة سنوات

للوصول الى هذه المرحلة .ويعد هذا الانجاز مؤشرا على ان تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم يسهم في تسريع اتقان قواعد النحو والصرف بصورة ملحوظة.

ويرجع ذلك الى ان هذه النتيجة تختلف اختلافا واضحا عن التجربة الشائعة، التي تدل على ان القدرة على قراءة الكتب النحو قراءة مستقلة لا تتحقق غالبا الا بعد سنوات طويلة من دراسة النحو والصرف .ويؤكد هذا الواقع ان عددا كبيرا من خريجي مدرسة التربية الاسلامية جندونج لا يزالون غير قادرين على قراءة الكتب النحو قراءة مستقلة، ومن بينهم الباحث نفسه.(Zakiya, ٢٠٢٦)

في ضوء هذه النتائج، يتبين وجود ظاهرة جديدة بالدراسة تتمثل في العلاقة بين التخطيط التدريجي لتعليم النحو وبين النتائج الفعلية التي حققها الطلاب، حيث تمكنوا من قراءة كتاب مختصر جدا خلال فصل دراسي واحد فقط .ويعد هذا الانجاز مختلفا عن التجربة التعليمية الشائعة التي تستغرق عادة عدة سنوات للوصول الى هذه المرحلة، بل ان عددا من خريجي مدرسة التربية الاسلامية جندونج لا يزالون غير قادرين على قراءة الكتب النحو قراءة مستقلة .ويشير هذا الواقع الى ان تطبيق طريقة المفتاح للعلوم قد اسهم في تحقيق فاعلية تعليمية متميزة .ولذلك، تبرز الحاجة الى دراسة معمقة لفهم كيفية تخطيط هذه الطريقة، وكيفية تنفيذه في العملية التعليمية، والية تقييمه، والعوامل التي اسهمت في تحقيق هذه النتائج.

لذلك، تركز هذه الدراسة على تنفيذ تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم في الصف الاول بمدرسة التربية الاسلامية جندونج، بوصفه مرحلة تمهيدية تمكن الطلاب من مواصلة دراسة النحو في الصف الثاني والانتقال الى المرحلة التعليمية التالية. وتتناول هذه الدراسة تحليل تنفيذ تعليم النحو في الصف الاول، من خلال دراسة اهداف التعلم، والمادة التعليمية، وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، وتقييم عملية التعلم. وبناء على هذا التركيز، جاء عنوان هذه الدراسة تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم في الصف الاول بمدرسة التربية الاسلامية جندونج.

ب. تحديد البحث

فالتحدد هذا البحث هو كشف تنفيذ تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم تعليم لدى طلاب الصف السابع في المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

ج. تركيز البحث

التركيز هذا البحث لكشف تنفيذ تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم لدى طلاب الصف الأول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

١. كيف أهداف تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم لدى طلاب الصف الأول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

٢. كيف مواد تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم لدى طلاب الصف الأول

في المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

٣. كيف طريقة المفتاح للعلوم في تعليم النحو لدى طلاب الصف الأول في المدرسة

التربية الإسلامية جندونج.

٤. كيف وسائل تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم لدى طلاب الصف

الأول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

٥. كيف تقييم تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم لدى طلاب الصف

الأول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

د. أهداف البحث

١. لشرح أهداف تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم لدى طلاب الصف

الأول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

٢. لوصف مواد تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم لدى طلاب الصف

الأول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

٦. لإكتشاف طريقة المفتاح للعلوم في تعليم النحو لدى طلاب الصف الأول في

المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

٣. لوصف وسائل تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم لدى طلاب الصف

الأول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

٤. لشرح تقييم تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم لدى طلاب الصف الأول

في المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

هـ. فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

ومن الناحية النظرية، من المتوقع أن تساهم نتائج هذا البحث في عالم التعليم

بشكل عام في تنفيذ التعلم النحو ويمكن استخدامه كمرجع للبحث التالي المتعلق

بموضوع البحث هذا.

٢. الفوائد العملية

أ) للباحثين

تم إجراء هذا البحث كوسيلة لزيادة معلومات ومعرفة وخبرة الباحثين،

وخاصة في تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم لدى طلاب الصف

الأول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج.

ب) للمعلمين

وبالنسبة للمعلم اللغة العربية، فمن المؤمل أن يتم استخدامه كمصدر

بديل للمواد التعليمية في تنفيذ ومحاولة التغلب على المشكلات الموجودة في

عالم التعليم، وخاصة التعليم النحو.

(ج) للمدرسة

ومن المأمول أن يوفر هذا البحث معلومات وفوائد للمدرسة فيما

يتعلق بتعليم النحو حتى يتمكنوا من تقديم اقتراحات التطوير التعليم الحالي

في المدرسة لجعله أفضل .

و. توضيح المصطلحات

التسهيل الفهم وتجنب عن الأخطاء في تفسير عنوان هذا البحث يحتاج

المؤلف إلى تقديم تعريف أو فهم للمصطلحات التي يستخدمها المؤلف أي شرح

إضافي للكلمات الرئيسية المتعلقة بالعنوان. ولذلك سيشرح المؤلف المصطلح كما

يلي:

UIN IMAM BONJOL
PADANG

١. تعليم النحو

تعليم النحو هو نشاط يقوم به المعلم برمجيا في التصميم التعليمي الذي

يخلق عملية تفاعل بين التلاميذ، والمعلم مع التلاميذ ومع مواد تعليمية عن يعرف

بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حالة تركيبها من الإعراب و البناء و ما يتبع

ذلك. (الغلايني, ١٩٩٤)

٢. المفتاح للعلوم

تعد طريقة المفتاح للعلوم طريقة لتعليم النحو والصرف وضعها معهد سيدوغيري، وقد صممت بصورة مبسطة ومنظمة لتسهيل فهم القواعد وتطبيقها. وتتكون من اربعة مجلدات، تبدأ بتقسيم الكلمة، ثم الاسم، والفعل، والمرفوعات والمنصوبات والمخفوضات، مع الاستعانة بالنظم والتدريبات. وقد استفادت مدرسة التربية الإسلامية جندونج من هذه الطريقة في تعليم النحو بصورة تدريجية، بهدف مساعدة الطلاب على فهم القواعد وحفظها وتطبيقها في الجمل والنصوص العربية (Sidogiri, ٢٠١٧).

٣. مدرسة التربية الإسلامية جندونج

تعد مدرسة التربية الإسلامية جندونج من اقدم المؤسسات التعليمية الإسلامية في سومطرة الغربية، وقد نشأت سنة ١٩٠٨ من حلقات تعليم العلوم الإسلامية التي أسسها الشيخ سليمان الرسولي في سوراو بارو جندونج، ثم تطورت الى النظام الصفّي سنة ١٩٢٨، وسجلت رسمياً في وزارة الشؤون الدينية سنة ١٩٥٠، واصبحت تحت اشراف مؤسسة الشيخ سليمان الرسولي منذ سنة ١٩٦١. وتجمع المدرسة بين النظام الصفّي ونظام الحلقات، وتركز على تعليم العلوم الإسلامية الكلاسيكية وتكوين شخصية الطلاب على اساس عقيدة اهل السنة والجماعة والمذهب الشافعي.

